جريدة الأنباء الجمعة 5 يناير 2007 م ص 4

أكدت أن المستوى التعليمي يعاني ضعفا شديدا في نواح عديدة

الكندري لـــ "الأنباء": مركز الأمومة والطفولة يوفر خدمات تربوية ومهارات تعليمية للأسرة ويقدم استشارات متميزة في مجال تربية الأبناء.

عزة عثمان

السؤال الأول: نلاحظ في كثير من الأطفال في الآونة الأخيرة سلوكيات كثيرة غير مقبولة تربويا ولا أخلاقيا. وهذه السلوكيات لم تكن موجودة من قبل فما هي الأسباب من وجهة نظرك ؟ وهل من حلول لتلك السلوكيات ؟

د. لطيفة الكندري: بداية أود أن أشكر أسرة جريدة الأنباء على اهتمامها الكـــبير في الجوانـــب التربوية والثقافية والاجتماعية التي تعمل على تنمية فئات المجتمع. وبالنسبة للسؤال عن الســـلوكيات السلبية تربويا وأخلاقيا فهي تختلف حسب الزمان والمكان, وقد تتشابه أحيانا في المعنى ولكن تختلف في التطبيق. ونجد في هذا العصر الوسائل الإعلامية والمغريات التكنولوجية عديدة ومتنوعة أمام الطفل لم تكن متوفرة لدى الأطفال في السابق من مثل الألعاب الإلكترونية –الهواتف النقالـــة–الفيـــديو–الانترنت). علاوة على ذلك فإن الخادمات من أسباب بروز سلوكيات غير مقبولة وكذلك تعقيـــد الحياة المدنية وإهمال مبدأ الوالدية المتعاونة في محيط الأسرة وزيادة معدلات الطلاق وتفشي افرازاتهـــا السلبية أدى إلى ضعف الرقابة المنزلية المتزنة وخلق سلوكيات غير مقبولة لدى الأطفال. إن الصحف اليومية عبر أخبارها تكشف عن الكثير من قضايا إهمال رعاية الأطفال وهي تدل على غياب الوالدية السوية وضعف التربية الوقائية السليمة ومن الصعوبة بمكان أن تقوم تربية صحيحة من غـــير والديـــة متعاونة تعرف رسالتها وتمارس واجباتها. في السابق كانت القيم الأخلاقيـــة والضـــبط الاجتمـــاعي والإلتزام الديني من أسباب البر بالوالدين أما اليوم فنقرأ عن قصص كثيرة في عقوق الوالدين وهذا لم يكن منتشرا قديما.

إنني أعتقد أن غياب القدوة الحسنة وراء ظهور وانتشار مشكلات لا حصر لها فـــلا بـــد مـــن جلسات المصارحة بين الزوجين كي يبصر أحدهما الآخر ويحسن سلوكه لا سيما أمام الأطفال فـــإن أعينهم ترصد بدقة وتنفذ ما تراه فعليا. ومن ضمن أسباب التردي في الحياة العامة ضـــعف الـــوازع

الديني ، والفراغ في حياة الشباب ، والافتتان بما هو أجنبي فأصبح الحياء غريبا ، والستر مستهجنا عند فئة من الشباب حتى غدت تلك الفئة فريسة سهلة للمخدرات والانحراف الجنسي.

تعاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية من ضمور في أداء رسالتها فالمدرسة والمسجد والأسرة ووسائل الإعلام بحاجة لتنشيط وتكثيف برامجها كي تنتشل أطفالنا وشبابنا من الضياع. رغم أهمية العناية بالقضايا الإقتصادية والسياسية ...إلا أن قضية تنمية الناشئة يجب أن تصبح هي القضية الأولى والمسألة الكبرى في أوليات الرأي العام وقادة المجتمع.

هناك جملة من التوجيهات التي يمكن أن تساعد في تقليص السلوكيات السلبية لدى الأطفال والشباب منها:

- التعرف على خصائص ومميزات المراحل العمرية لدى الأطفال بغرض إشباع الحاجات (الحاجة إلى الانتماء-التقدير...) والتعرف إلى هواياتهم النافعة وتغذيتها باستمرار.
- تخصيص الوقت الكافي للتحدث والحوار الفعال مع الطفل كي يشعر بقيمة الاحترام وتقدير المشاعر في صغره فلا يتطاول عليها في كبره.
- الإجابة عن أسئلته واهتماماته بشكل يناسب مرحلته العمرية.
- استخدام الأسلوب القصصي لحل بعض المشكلات السلوكية.
- اختيار البرامج الإعلامية والتكنولوجية الهادفة.
- توجيه الأطفال نحو الألعاب التكنولوجية النافعة.
- تعويد الطفل على مصاحبة الأصدقاء الأسوياء والابتعاد عن أصدقاء السوء.
- مواصلة الإطلاع على الخبرات والدراسات النافعة لمواجهة السلوكيات الدخيلة المخلة بالآداب.
- التربية الدينية القويمة أساس وقاية المجتمع من السلوكيات غير المنضبطة.
- ربط الطفل والشاب بقضايا المجتمع وتنمية قيم الولاء والإنتماء والعطاء الوطني.
- النقد الدائم للانحراف فالإعلام قد يبث الصور العارية والألفاظ النابية والأفعال العدوانية إن النقد المستمر للانحراف مهما كان نوعه يضمن للناشئة تربية حسنة فلا تستقر المساوئ في ضميره مهما انتشرت وحاول البعض تزيين سمومه وترويج آفاته.
- تعويد الطفل على أن **السلوك السوي ثمرة الوعي والسعي** وأن النجاح لا يكون إلا ببذل الجهد نحو تحقيق الهدف، والسعي ثوابه عظيم ومآله أكيد وكما قال المصطفى ومَنْ يتحرَّ الخيْرَ يُعْطَهُ، وَمنْ يَتَّقِ الشَّر يُوَقَّهُ".

السؤال الثاني: كيف يمكن أن ننمي القراءة عند أطفالنا ؟ وهل يمكن أن نعتبر الكمبيوتر وسيلة فعالة لهذا الغرض باعتباره مفضل لدى جميع الأطفال ؟

يمكننا أن ننمي القراءة عند أطفالنا بطرائق كثيرة ولدي قناعة بأن الجهود في هذا المضمار مازالت غير كافية ولهذا فإن تضافر الجهود من أهم متطلبات نشر عادات ثقافية ترغب الأبناء بالإطلاع على الكتب. ويسعى المربون إلى تنمية اتجاهات الطفل كي يعتني مبكراً بالمجلات ويرتاد المكتبات ويعتاد القراءة الحرة وذلك عن طريق توسيع نطاق المكتبات العامة وتفعيل أركانها كي تكون محببة للأطفال ولجميع طبقات المجتمع. ولا شك أن القدوة الحسنة بداية المسيرة الواعية وأساس النهضة الشاملة لنشر الثقافة فالأم القارئة والأب القارئ بصورة يومية يساعدان على إيجاد الأجواء الايجابية المتجددة ليمارس الأبناء حقهم في القراءة المستمرة المواكبة لمتطلبات وتطلعات العصر فتصبح القراءة قيمة مستهدفة تنمي مهارات الإبداع **فالقراءة مفتاح الاستمتاع في مباهج الحياة**. لا تستطيع المناهج الدراسية لوحدها أن تصنع القارئ النهم ولا أن تصوغ الجيل المثقف فلا بد للوسائط الثقافية من التنسيق وتكاتف جميع الجهود لتحقيق المقصود بخطى ثابتة.

إن تعويد الطفل على الإبحار في برامج الحاسب الآلي ومواقع الانترنت المخصصة للأطفال من ضرورات العصر لأنها الطريق السريع للقراءة الممتعة والتعلم الفعال. لهذا فإن المكتبات التي تستقطب القراء بصورة متزايدة تقوم بصورة متسارعة بمضاعفة جهودها لتطوير إمكانياتها وتوفير فرص التعلم والاستكشاف عبر شبكات الانترنت.

هناك جملة من الاستراتيجيات الأسرية لتكوين قارئ نهم منها:

- اقرأ أمام الطفل وكن قدوة حسنة. من الجميل أن تكون معلما أو متعلما ومن الأجمل أن تجمع الإثنين معا في المنزل وخارجه.
- اصطحب طفلك إلى المكتبة ليتعرف على أركانها وكيفية استخدامها.
- اغرس في سمعه وفي أعماقه أن القراءة متعة.
- وفر لطفلك ركنا خاصا به في مكتبة المنزل, وعوده على ترتيب كتبه وتنظيف مكتبته الخاصة.
- اقرأ القصص مع التركيز على شرح الكلمات المتكرّرة واطلب من الطفل المشاركة في الشرح بأسلوبه.
- اجعل هديتك لطفلك بعض القصص والكتب والمجلات بين حين وآخر.
- توقّف أثناء القراءة واسأل طفلك عن الصور وبعض الأحداث الهامة في القصّة .

❖ استغل الحوار الهادف، والقصة القصيرة، والأغنية المسلية، والتمثيل الممتع في أوقات القـــراءة لإضفاء طابع السرور كلما أمكن.

❖ كل الأنشطة يجب أن تجعل الطفل يألف ولا يأنف من القراءة.

أننا لا نملك الحل السحري الفوري لتنمية المهارات فالتربية الدائمة ضرورة ملحـــة وعمليـــة تراكمية بطيئة أحيانا ولكنها فعالة دائما فالأطفال يتعلّمون خطوة فخطوة في عملية القـــراءة الـــتي تستغرق الوقت الطويل وتتطلب كل صفات الصبر الجميل. ولا بد أيضا من تفعيل دور المكتبـــات الأهلية والمنزلية والحكومية لرفع مستوى أطفالنا في القراءة والكتابة والاستماع, لأننا نملك الكثير من هذه الكتب والبرامج التعليمية ولكن ينقصنا تفعيلها وتطويرها والتفنن في جذب الناس إليها كأوعية ثقافية المرئية والمسموعة. فكم من لعبة هادفة، وكتاب قيم، وفيلم ممتع، وشريط نافع اشتريناه ونحتفظ به وقلما ننتفع منه.

السؤال الثالث: في الآونة الأخيرة الكل يشكو من تدني مستوي التعليم في الكويـــت وحـــتى في جميع دولنا العربية ؟ من وجهة نظرتك الأكاديمية والتربوية ما السبب وراء ذلك ؟ وكيف يمكـــن لنا أن نعيد العلاقة بين المدرس والتلميذ كما كانت من قبل أم أن هذا الشيء أصبح مستحيلا ؟

سؤالك هذا في غاية الأهمية لأن التعليم النافع هو أساس النهضة، وجوهر التنمية، وسر السعادة. وللإجابة عن هذا السؤال الكبير يمكن القول أن المستوى التعليمي يعاني من ضعف شديد في نـــواحي عديدة (التحصيل الدراسي، المناهج القائمة على التلقين التقليدي- نقص الوسائل التعليمية الجاذبـــة- ضعف برامج إعدد المعلم...). يواجه العالم العربي مشكلات عديدة منها أزمة الأمية المزمنـــة الـــتي استفحلت في الأمة العربية كمرض عُضَال يطارد أكثر من مليون أمي في الوطن العربي وغالبيتهم من النساء. وقد تفرع من الأمية الأبجدية تحديدا أميات لا حصر لها ولا تقل ضررا كالأميـــة القانونيـــة والثقافية والتكنولوجية. علل كثيرة تلك أصابت العملية التربوية في جذورها من مثل غياب الـــتفكير العلمي في معالجة الأمور، وسيادة التعليم التلقيني، وعدم نهوض المرأة، والتقليل من شأن المهن اليدوية والابتعاد عن تطبيق معاني الشورى والانتاج والتسامح، وإعلاء شأن العلوم التقنية، والفنون الجميلـــة، والفلسفات الحديثة في إطار هوية عربية تجد في الإسلام منهجا ومخرجا لأزمتها الحضارية وفي بنائهـــا لذاتها. إن إرساء سياسية الانفتاح لا يلغي نصاعة الأصالة.

ومن عقبات التربية العربية ضعف إعداد المعلم حيث أن عددا كبيرا من المعلمين في العلوم الأدبية والعلمية في كل مراحل التعليم لم يتم تأهيلهم تربويا بمعنى أنهم غالبا أكفاء في تخصصـــاتهم العلميـــة

ولكنهم يفتقدون إلى التدريب التربوي المهني فلم يطلعوا بصورة كافية على مفاهيم تربوية أساسية كالفروق الفردية، ووسائل التعليم، ونظريات التعلم. ولا شك أنه مهما كان المعلم مخلصا في عمله، متواصلا مع طلابه، وعالما في تخصصه فهو بحاجة إلى التأهيل التربوي ليكون قادرا على دخول بوابة التعليم ومباشرة العمل في سلك التدريس سواءً في مرحلة رياض الأطفال أو الدراسات الجامعية.

هناك جملة من الطرائق التي يمكن الاستفادة منها لرفع المستوى التعليمي والثقافي في المجتمع العربي منها:

- ضرورة استخدام التربية بالمعاينة وقد بينت في كتابي **تعليقة أصول التربية** أن التربية بالمعاينة حاجة تعليمية بالغة الأهمية. إن الخبرة والممارسة أثبت وأرسخ في الذهن من سماع المحاضرات وتلقين المعلومات. وقد قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ) والمُعَايَنَةُ هي المشاهدةُ بالعَيْنِ، ونزول الميدان، والاستفادة من الخبرات الحية.
- عدم الإعتماد الكلي على الذكاء العقلي التقليدي لقياس مستوى الطالب في التحصيل الدراسي والحذر من الانسياق التام خلف فلسفة اختبار الذكاء العقلي Intelligence Quotient المشهور بـ (IQ). ويمكن الإفادة من المضامين التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة Multiple intelligences (MI) التي تعتمد على أسلوب حل المشكلات، والتدريب على المهارات الحياتية وتنمية الذكاء العاطفي واللغوي الاجتماعي والحركي والموسيقي.
- إعادة النظر في فلسفة مؤسسات التعليم الديني والمدني لأنها تعاني من أحادية المعرفة. يعاني التعليم الديني والمدني من قصور واضح، وتناقض فاضح وبينهما بون شاسع في المخرجات التعليمية فقد تجد أستاذا في الجامعة لا يعرف كيف يستخرج حديثا أو يستشهد بآية قرآنية ناهيك عن الغوص في كتب الأدب للإشهاد ببيت من الشعر لأنه اشتغل بالتمدن وإنهمك بالبحث عن الجديد . وقد تجد على العكس من ذلك المثال أستاذا آخر في نفس القسم العلمي تخرج في مؤسسة دينية لا يعرف كيف يستخدم جهاز الحاسوب ولا يستطيع أن يساير الثورة المعلوماتية.
- الإفادة من التقارير البحثية الموسعة وتفعيل توصياتها ونشر نتائجها لتطلع عليها الجماهير العربية والمؤسسات المعنية. ذكرت تقارير التنمية الإنسانية العربية لعام (2004 م) وأيضا (2005م) الصادرة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الوطن العربي يعاني من

نواقص ثلاث: الحرية, المعرفة، وتمكين النساء من أجل تنمية بشرية سليمة ومجتمع أساسه المعرفة.

- لا بد من الاعتراف بأمراضنا التربوية لمعالجتها من داء التقصير وبلاء التبرير والتوقف عن لوم الغرب أو الأنظمة الحاكمة في كل صغيرة وكبيرة فقابلية السقوط لا تبررها شماعة التآمر الخارجي . إن واقع العقل العربي لَمْ يَعْبَأْ بِحَالِهِ فأصَابَهُ دَاءٌ مَقِيتٌ هو داء الغفلة والغرور فأصبح المرء في الشرق يظن أنه مسير غير مخير ويسير شاردا عن طريق الخير فيحمل الأنظمة السياسية وزر كل الشرور. أخطاؤنا ذريعة لغيرنا للتدخل في شئوننا والتحكم بمقدراتنا. إن دراسة الفكر التربوي تدلنا على أن القابلية للهزيمة تنبع من خواء الذات أولا مما يجعل الآخر والعدو المتربص يطمع في السيطرة وما فسدت الشعوب إلا بفساد حكامها، وما فسد الحكام إلا بتقصير قادة التربية فهم بناة الأجيال وأمناء الأمة. إننا كواقع لا نريد تغيير أنفسنا في المقام الأول بل للأسف نطالب بإصلاح الساسة محليا وعالميا وننادي بالإصلاح السريع بلا سعي حثيث. نعم لا يمكن التقليل من شأن الجانب السياسي فَإِنَّ "اللَّهَ يَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ" ولكن المسئولية الفردية لا تسقط أبدا مهما طَوَّحَتْ بِها طَوَائِحُ الزَّمَنِ، وتظل التربية السليمة طريق التنمية المستديمة. وبعض الحركات الشعبية – الإسلامية والعلمانية والقومية- تشحن الشعوب بالكراهية وتأجج نيران الفتن ضد الغير دون نقد لذاتها، ومراجعة لرؤاها، وفهم للواقع محليا وعالميا.

- تعزيز التعاون بين القطاع الخاص وبين القطاعات الحكومية وفق إطار يحقق الربح للطرفين فإن عزلة القطاع الخاص خسارة قومية أدت إلى ضعف الجانب الثقافي والتعليمي في البلدان العربية.

- مراجعة المناهج والكتب المدرسية كي تتقبل الآخر دون أن تتنازل عن الحقوق وكي تواجه شرور الإرهاب من الضرورات العصرية, علاوة على ذلك فإن نظرة المناهج الدراسية الحالية لا تحفز المرأة على العمل السياسي والقيادي والمجتمعي ومن ثم فهناك حاجة ماسة لتهيئة المرأة لتواكب المستجدات السياسية على الساحة الكويتية.

- إتباع الأساليب العلمية في تقويم النظام التربوي في البلاد العربية, والمشاركة في المسابقات الإقليمية والعالمية والتي تقوم بها المنظمات الدولية لقياس التحصيل التعليمي وتتيح فرص المراجعة والمقارنة. إن تلك المسابقات الإقليمية أو الدولية تعطي مؤشرات تعليمية مستقلة وذات قدر كبير من الموضوعية لجوانب القوة والتحدي في كل نظام عربي. **إن حصول الكويت على المراتب الأخيرة في المسابقات الدولية لمستوى تحصيل الطلاب نذير**

خطر لا ينبغي غض الطرف عنه بل لا بد من وضع خطط كفيلة لرأب الصدع وإصلاح الأمر.

- استغلال التكنولوجيا الحديثة والكمبيوترات في إثراء العملية التعليمية كما وكيفا.
- الاستعانة بخريجين من الكليات التربوية وتقديم دورات مهنية لمن سبق تعينهم. المعلم الحقيقي هو حجر الزّاوية، وبصلاحه يصلح شأن التعليم كله.
- تنمية الرقابة الذاتية وتعزيز الوازع الديني .
- إعادة العلاقة المتينة بين المتعلم والمعلم على أساس الثقة والاحترام المتبادل.

على الرغم من كثرة وتشابك مشكلات التعليم في الوطن العربي, فإن هناك الكثير من الدول العربية التي قطعت شوطا لا بأس به نسبيا في تحسين أوضاعها في عدة ميادين مثل القضاء على الأمية، ولازالت الجهود تبذل في ذلك الأمر وإن توثيق ونشر التجارب الناجحة في مدارسنا العربية – مهما كانت صغيرة – ذات قيمة عظيمة في تطوير الواقع نحو المزيد من الانجازات. ومن هذه النقطة العملية، فإننا بحاجة إلى بذل كافة الجهود المجدية لرفع مستوى النظام التربوي في الوطن العربي, وذلك من خلال إجراء المزيد من البحث والدراسة الجادة في هذا الميدان وإيجاد لجان محايدة ومتخصصة تدون التحديات والتوصيات لترشيد المسيرة التنموية و لم تعد الحكومات وحدها قادرة على إدارة دفة التعليم إلا بتفعيل مؤسسات المجتمع المدني كل في مجاله.

السؤال الرابع: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة يلعب دورا كبيرا في تعليم الكثير المهارات لفئات كثيرة من المجتمع ولكن اعتقد أنه يمكن أن يقوم بدورا أكبر من ذلك بكثير ولتأدية ذلك يحتاج لأشياء كثيرة .... ما هو الدور الذي يمكن أن يقوم به ؟ وهل الأمر يحتاج لتأدية ذلك الدور ؟

لقد تم نقل تبعية المركز الإفليمي للطفولة والأمومة من اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة إلى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للتعليم في عام 2006 م ولا أشك أن الاستقرار أساس الازدهار وهو الأمر الذي ينشده المركز الآن. ولقد قامت إدارة المركز بوضع رؤية ورسالة للمركز بالإضافة إلى تطوير بعض الأهداف وإضافة آليات جديدة لخدمة الفئات المستهدفة في المجتمع. وأصبحت **رؤية المركز**:أن يكون المركز من أبرز المراكز الرائدة التي توفر خدمات تربوية ومهارات تعليمية للأسرة وتقدم استشارات أسرية متميزة في مجال تربية وتعليم الأبناء والبنات. **وأما رسالة المركز فهي**: مساعدة الأفراد والمؤسسات في تنمية الأسرة انطلاقا من مبادئ التربية الحديثة ومقومات

واحتياجات وتطلعات المجتمع.وبالنسة **لشعار المركز فهو:** نحو تنمية أسرية رائـــدة. وحـــددت إدراة المركز **أهداف المركز وهي على النحو التالي:**

1. المساهمة في بناء العقلية العلمية القادرة على التخطـــيط والعمـــل المنـــتج والتنميـــة المستمرة.
2. التمكن من مهارات حل المشكلات ونبذ الخرافة.
3. فهم وتطبيق القيم الأسرية الأصيلة وذلك بطريقة متخصصة وسياسات واضحة من أجل المحافظة على الهوية.
4. تبصير وتدريب المقبلين على الزواج بأسس ومهارات الحياة الطيبة.
5. إيجاد مصادر معلوماتية متنوعة ومتطورة تعمل على تنمية الوعي التربوي في محـــيط الأسرة.
6. دراسة التحديات التي تواجه الأسرة العربية واقتراح الحلول المناسبة لها للحد منها.
7. العمل علي تمكين المرأة من المشاركة في الحياة العامة والاجتماعية من منطلق النساء شقائق الرجال, ومساعدة المرأة في ممارسة دورها المجتمعي بصورة واعية ومتزنة دون التخلي عن مسئوليتها الأسرية.
8. المساهمة في توثيق العلاقة بالمؤسسات المعنية بالأسرة من أجل تبادل ونشر مبـــادئ التربية في محيط الأسرة.
9. العمل على تزويد الوالدين بالخبرات الكافية لاستكشاف مواهب الأبنـــاء الكامنـــة وسبل العناية والرعاية.
10. ترسيخ قيمة الحوار الايجابي والإيمان بالتعددية والتسامح في التعامـــل مـــع الآخرين وتوسيع نطاق الاختيار الحر المبني على تحمل المسئولية.

وجاءت مبررات التطوير والتغيير على النحو التالي:

1. ندرة المؤسسات المعنية بتزويد أولياء الأمور بثمار النظريات التربوية الحديثة وتدريبهم علـــى توظيفها عمليا مع الناشئة.
2. يمتلك العالم العربي نسبة كبيرة من الأطفال والشباب ولا بد من تكثيف المؤسسات التربويـــة القادرة على توجيه واستثمار تلك الطاقات الفتية في نطاق الأسرة؛ إذ أن الأطفال في الوطن العربي يمثلون نسبة كبيرة قد تصل إلى 45 % من السكان أي مئة مليون طفل عربي. وقـــد بلغ إجمالي عدد الأطفال الكويتيين من سن حديثي الولادة إلى 14 سنة حوالي491 ألـــف

من إجمالي عدد الكويتيين والبالغ 973 ألف تقريبا كما ذكرته إحصائية صدرت عن وزارة التخطيط في30 يونيو 2005 م.

3. كثرة التحديات التي تواجه الأسرة في عصر العولمة وازدياد التفكك الأسري وارتفاع نسبة حالات الطلاق وغياب دور الأب أو الأم في تحمل أعباء التربية ومسئولياتها.
4. شيوع ظواهر اجتماعية خطرة من مثل (العنف الأسري, تعاطي المخدرات, الإرهاب....).
5. الحاجة إلى مراكز عربية متخصصة غير ربحية تقدم الاستشارات التربوية والدورات التدريبية للأفراد والمؤسسات بصورة منتظمة وخطط منهجية.
6. طرأت على المجتمع الكويتي تغيرات عديدة من بينها حصول المرأة على حقوقها السياسية مم يتطلب نشر الوعي السياسي لجميع شرائح المجتمع تحقيقا لمساهمة فاعلة للمرأة كي توائم بين رسالتها الأسرية ووظيفتها المدنية.

إنني أطمح أن يتسع نطاق عمل المركز ليصل إلى المزيد من الأفراد والأسر سعيا إلى زيادة الوعي التربوي بقضايا الأمومة والطفولة وأيضا يمتد الطموح إلى التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف المركز وتحسين مخرجاته كما وكيفا. يعتبر مركز الطفولة والأمومة مركزا حيويا للتدريب والاستشارات على المستوى المحلي والإقليمي. إن المسئولية كبيرة للارتقاء بأداء هذا المركز كي يكمل مسيرته الثرية ويضيف إلى رصيده المزيد من الإنجازات وهذا لا يتحقق إلا بتعاون المركز مع المجلس الأعلى للتعليم الذي يبدي استعدادا كبيرا للتعاون والتطوير ونسأل الله تعالى أن يكلل هذه المساعي بالنجاح والتوفيق.

يمكن تفعيل المركز من عدة جوانب منها:

1. إيجاد ميزانية سنوية خاصة بالمركز من قبل وزارة التربية لدعم وتمويل أنشطته وفعالياته.
2. استحداث وحدات جديدة في المركز في ضوء هيكلة الوحدات التنظيمية التابعة للأمانة العامة للتعليم ويتضمن ذلك تفعيل التوصيف الوظيفي للعاملين في المركز.
3. توسيع نطاق العمل مما قد يتطلب تعيين موظفات جدد وهذا سيتم بالتنسيق مع المجلس الأعلى للتعليم.
4. العمل على تطوير مكتبة المركز وتفعيل دوره في خدمة المجتمع.
5. عمل موقع موسع للمركز على شبكة الانترنت.
6. إقامة البرامج والأنشطة في الفترة الصيفية بصفة منتظمة.
7. الاستفادة من الخبراء والمختصين في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي لرفع كفاءة مدربات المركز بشكل أكبر.
8. إيجاد حوافز مادية مجزية للعاملين في المركز وتحسين الكادر الوظيفي.

9. توثيق العلاقات مع المراكز المماثلة في المنطقة العربية والدولية وذلك بهدف:

- ربط المركز بالعالم الخليجي والعربي ثقافيا واجتماعيا.
- بناء جسور التواصل الثقافي وذلك عن طريق دعوتهم لزيارة المركز وإقامة الأنشطة والبرامج النافعة بصورة دائمة وعلى أسس راسخة.
- فتح آفاق جديدة للمركز.
- التعريف بإسهامات دولة الكويت في خدمة قضايا الطفولة والأسرة.
- إقامة أبحاث مشتركة مع الجهات المناظرة خارج دولة الكويت.

السؤال الخامس: من خلال عملك في كلية التربية الأساسية هل تلاحظين أن هناك جيلا قادما من المعلمين والمعلمات يمكن أن يحدثوا نقلة تربوية كبيرة في مجال التربية في الكويت ؟ وماذا يحتاجون ليحدثوا تلك النقلة ؟ وهل هم بحاجة إلي مساندة معينة من قبل الدولة؟

أعتقد أن لدينا طلاب وطالبات لديهم طاقات كبيرة لذا يجب استغلالها وتوجيهها بالشكل الصحيح لخدمة أنفسهم ومجتمعهم إلا أن الخدمات (الإدارية-والتقنية-المكتبية...) المتاحة دون المستوى المطلوب. إن النقلة النوعية التربوية لا تأتي من فراغ ولكن يجب بذل الأسباب لها وتهيئة المناخ المناسب للطلبة والطالبات. يحتاج الجيل الجديد إلى تعميق الثقة بقدراته وإعطائه المسئوليات الخاصة به. ولا سبيل إلى النهضة التربوية المنشودة إلا بإحياء وتفعيل آداب العالم والمتعلم في جميع مؤسسات المجتمع وحينها ستُؤْتِي شجرة التربية الطيبة "أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا" (سورة إبراهيم: 25). الصدق، والعدل، والهمة العالية، والثبات، والاحترام المتبادل، والاجتهاد، والحرص، والالتزام بالمواعيد، والإحسان في أداء الواجبات، وحسن استغلال الأوقات، والتعلم بلا حدود من الأخلاقيات الهامة للفلاح في المجتمع الطموح. تلكم الأخلاق - التي لا خلاف عليها - هي خريطة يومية ينبغي أن توجه سلوكياتنا وبها نقيس أحوالنا.

من المقترحات التي يمكن استحداثها في قطاعات التعليم العالي:

1. وضع اختبارات ومقابلات ذات معايير موضوعية لقبول المعلمين والمعلمات لضمان انتقاء الأفضل.
2. تجهيز القاعات بالوسائل التقنية الحديثة وفق معايير الجودة.
3. استخدام البريد الالكتروني في التواصل الإداري والتعليمي والتثقيفي.
4. إيجاد عيادة طبية تقدم الخدمات الضرورية وتقوم بإسعاف أي حالة إغماء أو حالة طارئة وخاصة في كليات البنات وصرف الأدوية اللازمة.
5. استحداث لجان خاصة برعاية الأسرة تقوم بتنظيم الدورات التدريبية والمعارض الخاصة بالتنشئة الاجتماعية.
6. إنشاء حضانة تربوية متخصصة ذات تكلفة منخفضة لرعاية أطفال العاملات والطالبات في الكليات مما يوفر أجواء مشجعة على التعلم دون الإخلال بأداء رسالة الأمومة السامية.
7. تفعيل شبكة الانترنت الخاص بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي لا سيما في عملية التسجيل لضمان الدقة وتوفير الوقت.
8. القضاء على حالة التراخي في الانتظام الدراسي في فترة السحب والإضافة وإيقاف هدر الأوقات.
9. سرعة البت في القرارات الإدارية الهامة وابعادها بالحسم عن هيمنة السياسة، والمصالح الشخصية، والقرارات الفردية. **ومن جانب آخر فإن من حق العلم على أهله أن يصونوا أنفسهم من الانتصار للنفس على حساب القيم فما نراه اليوم من تورط قلة من الأساتذة في معارك شخصية وتشهير علني لا يخلو من تقاذف الاتهامات وتجريح الأشخاص على صفحات الجرائد يذهب بهيبة العلم ويفقد مؤسسات التربية دورها في ترسيخ قيم التسامح ومن الاجحاف وقلة الإنصاف أن نتوقع من طلابنا المودة والإحسان ونحن لا نحل مشاكلنا في سياج السماحة والعرفان.** وقديما قالوا:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُم * وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعظمَا

السؤال السادس: نعرف أنك من المحبات للغة العربية بشكل كبير وللأسف مؤخرا نلاحظ أن اللغة تضيع بشكل كبير ونلاحظ في كثير من الحوارات الكلمات التي تلقى سواء في المؤتمرات أو حتى في التلفاز يرفع المفعول وينصب الفاعل رغم أن الكلام مكتوب فما السبب في ذلك من وجهة نظرك ؟ وكيف يمكن لنا أن نعود بلغتنا الجميلة إلي عصورها الجميلة ؟

لا ريب أن اللغة العربية وسيلة إتصال وأداة فكر وتاريخ وتراث وأصالة، واللغة العربية الفصيحة جسر ييسر فهم الإسلام وكلما زاد الاهتمام باللغة الأم عزت الأمة وارتقت في سماء الكرامة وسطع نجمها في فضاء الحضارة. إن البعد عن التحدث باللغة العربية المبسطة بصفة يومية يعني البعد عن هويتنا العربية الحقيقية. وإن غرس مهارة القراءة الموفقة تحتاج إلى أنشطة مستمرة ووسائل شائقة ومتنوعة، لا تتوقف مع العطل الدراسية، ولا تضعف مع نهاية اليوم الدراسي، ولا تخبو جذوتها مع تطاول الأيام.

ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى الابتعاد عن لغتنا الجميلة بالنقاط التالية:

- الضعف الثقافي الذي أصاب الجماهير العربية.
- عدم تجديد وسائل تدريس اللغة العربية والاكتفاء بالطرق التقليدية القديمة.
- انفصال لغة الواقع عن المواد الدراسية فرسالة المدرسة للأسف لا تتجاوز عتبة باب المدرسة ومهارات اللغة العربية أسيرة للفصول الدراسية وحبيسة في كتبها.
- عدم ربط اللغة الفصيحة بالتكنولوجيا الحديثة , والموسيقى الجماهيرية, وواقع الحياة.
- غياب المشاريع الإصلاحية الرصينة العاملة على استئناف اللغة العربية والهادفة إلى إعادة ترسيخ الهوية وفق مرتكزات اللغة في الحياة اليومية.
- ندرة الإبداعات التربوية والإصدارات الباعثة على ترغيب الناشئة باللغة العربية.
- انتشار المدارس الأجنبية التي تصرف جل جهودها في ترسيخ لغتها الدخيلة ولا تعطي تنمية اللغة الأم عناية حقيقية.
- تفوق الألعاب والبرامج الغربية واقبال الأطفال عليها مما حرمهم من تخصيص الوقت الكافي لتنمية حصيلتهم اللغوية.

ومن أهم الحلول المناسبة للعودة إلى رحاب لغتنا العربية الجميلة:

1. حرص الأسرة على التحدث بلغة عربية سليمة وتصويب أخطاء الأطفال بلطف.
2. تسخير التكنولوجيا الحديثة في نشر الحوارات الفصيحة والأمثلة العربية الجزلة والعبارات اللطيفة ذات المقاصد الشريفة.

3. تشجيع التجارب الناجحة في تفعيل اللغة العربية من مثل انتاجات المجمع الثقافي في أبو ظبي حيث أن الأشرطة السمعية الكلاسيكية والمعاصرة والمترجمة (المتنبي, طه حسين, ول ديورنت, طاغور...) هي طريقة عملية لتنمية الذكاء اللغوي ونشر اللغة الرصينة. ومن التجارب الإيجابية لترغيب الأطفال بالاستمتاع باللغة العربية محاولات مجلة العربي الصغير، ومجلة براعم الإيمان واصدارات شركة السندباد (حديقة الحروف)، واصدارات شركة سنا (الطفل والبحر).
4. حماية الجهات الرسمية والتربوية من الوقوع في الإسفاف فلا بد أن تراعي الذوق اللغوي السليم في حملاتها الإعلامية مهما كانت رسالتها.
5. استغلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الأطفال.
6. العناية بلغة التخاطب والتعامل في أروقة الكليات والمدارس وفي وسائل الإعلام.
7. حسن انتقاء الأشعار والحكم وتوظيفها في الحياة اليومية. لقد قمت بتدريس مادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وكانت تجربة ممتعة وخاصة التعامل مع الأطفال في الفصل وطابور الصباح والإشراف على الإذاعة المدرسية التي سنحت لي الفرصة أن أفعل الأنشطة اللاصفية. لقد كنت أوظف بعض أبيات الشعر العربي في مادة اللغة العربية واستطاعت التلميذات إجادة الأبيات وحفظها وترديدها في طابور الصباح. وعندما أصبحت مشرفة على طالبات التربية العملية أرشدتهن إلى استثمار الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات اللغة العربية وذلك عن طريق القيام ببعض التكاليف البسيطة خارج المدرسة والتي تزيد من الثراء اللغوي.
8. تفعيل المسرح والمكتبة والإذاعة المدرسية والإذاعة عموما في حث الصغار والكبار على إحياء شعيرة التحدث والكتابة بلغة عربية مفهومة.
9. تنظيم مسابقة سنوية لتكريم أفضل المعلمين والمعلمات في اللغة العربية على مستوى الدولة والاحتفاء بهم إعلاميا لنشر مشاريعهم الفعلية في تذليل الصعاب في مضمار تدريس اللغة العربية وتحبيب الطلاب في اتقان مهارات اللغة.

10. تشجيع البرامج التلفزيونية العربية المتميزة. تشير بعض الدراسات إلى أن عددا غير قليل من الطلاب يتخرج من مرحلة الثانوية العامة بعد أن أمضى 15 ألف ساعة وهو يشاهد التلفاز مقارنة بـ 11 ألف ساعة في المدرسة وهو الأمر الذي يبين أن الإعلام يكاد يسحب البساط من سلطان المدرسة لينشر ثقافة غير منضبطة ولا تراعي القيم السائدة في المجتمع.
11. تخصيص صفحة أسبوعية في الصحف المحلية موجهة للأطفال يشاركون في إعدادها بلغة سهلة وجاذبة.
12. الاهتمام بالآداب والفنون الجميلة التي تراعي فيها مهارات اللغة العربية.